مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 07 (21) 30/12/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

اللسان بين السلب والايجاب دراسة في المفهوم القرآني

م.م محمد هاشم جبار العوادي [1] *
[1] مديرية تربية محافظة ذي قار/ قسم تربية قلعة سكر
mohammedalmuswi4@gmail.com
م.م علي خضير عواد الزيدي [2]
[2] مديرية تربية محافظة ذي قار/ قسم تربية الشطرة
alijarjes30@gmail.com

تاريخ الارسال: 2024/09/02 تاريخ القبول: 2024/11/10

الملخص:

ان أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وخير ما تنطق به آيات الكتاب وكلمات الأنوار من آل محمد.

لا شك ان الله تعالى منح الانسان نعما عظيمة، ومن أعظمها بعد الاسلام: نعمة النطق باللسان، وهذا اللسان سلاح ذو حدين: فأن استخدمه في طاعة الله كقراءة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم كان هذا هو المطلوب من كل مسلم، وكان هذا شكراً لله على هذه النعمة.

الكلمات المفتاحية: اللسان، السلب، الايجاب، المفهوم القرآني

مقدمة:

تسليط الضوء على أهم عضو فسلجي لدى الانسان الذي يمكن من خلاله نيل القربى من الله تعالى أو النزول الى قعر جهنم والعياذ بالله فقراءة القرآن بذلك العضو الفسلجي وبه كذا قذف المحصنات لذا فآفات اللسان من أخطر الآفات على الانسان, لأن الانسان يهون عليه التحفظ, والاحتراز من أكل الحرام, والظلم, والزنا, والسرقة, وشرب الخمر, ومن النظر للمحرم,

* **المؤلف المرسل:** محمد هاشم جبار، **الايميل:**mohammedalmuswi4@gmail.com

وغير ذلك من المحرمات, ويصعب عليه التحفظ والاحتراز من حركة لسانه, حتى ترى الرجل يشار اليه بالدين والزهد, والعبادة, وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله, لا يلقي لها بالا, يهوي بها في النار سبعين سنة وكما ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم, ولسانه يقطع, ويذبح في أعراض الاحياء والاموات, ولا يبالي بما يقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

إعطاء الفهم الصحيح لمكانة اللسان كأداة للخير وللشر على حد سواء وتخريج ذلك باختيار الانسان نفسه، ومحاولة جادة لإزالة الفكر الخاطئ الناشئ من آفات اللسان على الفرد، والمجتمع، والأمة الاسلامية، جمعت ما يسر الله لي جمعه —في هذا الموضوع الخطير– من كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

المبحث الاول: اللسان الإيجابي

هذا العضو الفسلجي يكون به ما يرتجى مرضاة الله تعالى حيث اتبعها الانبياء عليهم السلام واخذها عنهم من الصالحين ويمكن بيان سبل استعمال اللسان لنيل مرضاة الله ويمكن لنا تقسيم انواع اللسان الإيجابي:

1– قراءة القرآن : ان أجمل ما في القرآن سره المكنون الذي تلمسه وانت تقرأ آياته لتجد نفسك في جو روحي ليس له مثيل فهو الكتاب الذي لا تحس بالملل وانت تقرأه كل يوم وتعيد قراءة آياته, حيث تحس بوجود جاذبية خفية وتفاعل روحي خاص يجعلك تعيش في حالة من الحضور والمعرفة والمحاسبة الذاتية والانتقال من عصر الى عصر عبر مراحل التاريخ وانت تمر بقصص الأنبياء عليهم السلام الجميلة مع آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد , ومع الملائكة جبريل وميكال, ومع مريم ابنة عمران, وامرأة فرعون وكل الصالحين من الملائكة والأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام ، فعن الامام الباقرعليه السلام قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين, ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين, ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين, ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين, ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين, ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين, ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر(**محمد باقر المجلسي ،1983 ، ص 208**)

ومن هذه الرواية يمكن ان ننطلق الى أهمية قراءة القرآن وحجم قرائته وتأثير ذلك على القارئ من النواحي الروحية واثار تلك القراءة على القارئ وهو يرتقي الدرجات في سلم الرقي الذي يرتبط بالمعرفة القرآنية علماً ان القراءة لابد ان تتلازم مع الحضور القلبي لتحصيل أسرار القراءة والانتفاع بها وقد ورد في ذلك الكثير من

الروايات عن النبي الأكرم وعترته الطاهرة عليهم أفضل الصلاة والسلام والحث على ترجمة تلك المعاني في السلوك والوجدان (**الخوئي, ابو القاسم الخوئي, 2009, ص187**) ، وقد قال تعالى**{وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }** (**سورة الأحزاب 35**) ، فان الذاكرين هم الذين يكثرون من ذكر الله بلسانهم وجنانهم ومن الصلاة والحج (**الخوئي, ابو القاسم الخوئي, 2009, ص188**) ، وقد أشار الامام الصادق عليه السلام الى منزلة كتاب الله بقوله: "القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده, وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية"(**الريشهري , 2011م , ص174**) ، وهل هذا العهد هو الذي ذكره الله تعالى في قوله **{ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }** (**سورة الأحزاب 72**) ، إذ هو عهد الله للإنسان ، ولابد للإنسان المسلم ان يهتم بقراءة دستور الحياة المبارك فقال عليه السلام: "ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ من القرآن يكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيئات (**محمد علي الرباني , 2005, ص199**) ، ومن لطيف هذا الحديث ربط الثواب بمهنة التاجر, فالتاجر يخرج الى شغله لغرض الاكتساب وزيادة رأس المال, ومهنة التاجر هي مثل عام مثله مثل أية مهنة الغرض منها كسب الرزق وزيادة رأس المال وتحصيل الربح, فكيف اذا كانت التجارة مع الله الواهب العطاء, وتحصيل الربح من الله سبحانه وتعالى ممكن بأسهل الطرق, فمن هذا القول نعلم ان عمل بسيط يتمثل بقراءة آية من القرآن الكريم يتحصل منه على عشر حسنات ومحو عشر سيئات وهذا الامر جداً عظيم بمقياس الحساب الالهي الذي يتوسط بين عالمي الجنة والنار ، وقال اسحق بن عمار للصادق عليه السلام: ((جعلت فداك انني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي: لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل أما علمت ان النظر في المصحف عبادة))(**محمد باقر المجلسي، 1983، ج ص201**) ، هنا يبرز امران فالأول: منهما التشجيع على قراءة القرآن بشكل عام, واما الثاني: فهو طريقة القراءة, ومن قول الامام المعصوم عليه السلام يتبين أهمية النظر الى المصحف, والنظر الى المصحف نظر عيني, ونظر عقلي قلبي, فأما النظر الحسي بالعين والقراءة فهو يؤدي المعنى التصويري العام من حيث ان القارئ يقرأ بالنظر الى المصحف بعينه المادية الظاهرية, ولكن هل تتحصل الفائدة من القراءة اذا لم يكن فيها تفكر, فالنظر بالعقل والقلب له تصور اخر, فهو وثيق العلاقة بجوهر الكلام وبحقيقة المعاني التي هي أساس مادة القرآن الكريم, فالنظر في المصحف عبادة اذا كان هناك تفكر وتدبر في معانيه وحكمه واحكامه (**الخوئي, ابو القاسم الخوئي,**

2009, ص188) ، ويدل قول الامام المعصومعليه السلام على ان قراءة القرآن في المصحف لها أثر مباشر في الدنيا إذ تطيل عمر العين خصوصاً في مرحلة الشباب وقبل الشيخوخة بل وتزيد من قدرة الدماغ على التفكير لأن البصر للعين والعقل معا, كما ان قراءة القرآن لها آثار جميلة في التخفيف عن ثقل ذنوب الوالدين حتى وان كانا كافرين ، هناك حديث يشير الى وجود ثلاث فوائد مهمة للبيت الذي يقرأ فيه القرآن حيث ورد عن المعصومين (عليهم السلام) "ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر فيه بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين, ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض, وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين (**محمد علي الرباني، 2005، ص203**) ، وبالنظر الى اشارة الاحاديث الشريفة عن أئمة اهل بيت العصمة والطهارة فان الاحاديث تشير الى ان قراءة آية واحدة من القرآن بعشر حسنات ومحو عشر سيئات, وان اصغر آية في القرآن على سبيل المثال الوارد في الحديث هي (ألم)، فكيف اذا كان حساب الحسنات لأية اطول تشتمل على العديد من الحروف ، قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم):"من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف"(**الكليني، 1948، ص355**) ، وعن الامام زين العابدينعليه السلام حديث يدلنا على الخزائن المكنونة في آيات القرآن الكريم, والخزينة بالتأكيد تحتوي على النفائس التي تجذب النفوس, وكما ينجذب الانسان بطبعه الى التطلع في خزائن المعادن النفيسة كالذهب والفضة ينجذب المؤمن الى خزائن القرآن الكريم وهي أثمن واعظم فائدة للمؤمن ففيها اسرار وأسرار يصل اليها الانسان متى امعن النظر والتفكر وبذلك يحقق فائدة عظيمة يتلمسها من البركة النازلة عليه والبركة التي تلحقه في الجنة في عالم الاخرة والقرب من الله سبحانه وتعالى ، فقد اورد الكليني في الكافي بإسناده عن الزهري قال سمعت علي بن الحسينعليه السلام يقول: "آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزينة ينبغي لك ان تنظر ما فيها"(**الكليني، 1948، ص355**) ، وامامنا امير المؤمنينعليه السلام امرنا بتعلم القرآن باعتباره احسن الحديث, ونستضيء ذلك في احدى خطبهعليه السلام في نهج البلاغة "وعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب فاستشفوا بنوره, فانه شفاء للصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص فان العالم العامل لغير علمه كالجاهل الجائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم والحسرة عليه ألزم وهو عند الله ألوم (**الشريف الرضي، 2010، ص164**).

2- الدعاء:

الدعاء لغة: عند مراجعتنا لكتب اللغة والمعاجم نجد ان الدعوة –بالفتح– الى الطعام، والدعوة –بالكسر– في النسب، دعاه: صاح به واستدعاه أيضاً دعوت الله له وعليه ادعوه دعاء، وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو وادعى لأنه يدعو الى مذهب من غير دليل (**الفراهيدي، الخليل بن احمد،1981، ص221**)، وتداعى البناء يدعو بعضه بعضا الى السقوط، وفي القرآن **{تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى}** (**سورة المعارج 17**) أي (يأخذه بالعذاب كأنه يدعوه اليه) (**الحسن بن عبد الله بن سهل، 2004م، ص141**)

, ودعوت فلانا وبفلان: ناديته وصحت به والدعوة: المرة الواحدة، والدعاء أيضاً: واحد الادعية (**الفراهيدي، الخليل بن احمد ،1981، ص221**).

الدعاء اصطلاحا: الدعاء في الاصطلاح هو الكلام الموجه لله عز وجل حصراً يطلب فيه العبد من ربه القبول والغفران والحاجة لأمر ذي بال, وطلب القبول هنا معتمد على توجه العبد وتخصيص للرب(**محمد كلانتر، 1998، ص207**) , والدعاء هنا السؤال من الله بالإجابة لقوله **{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }** (**سورة غافر 60**) ، وانواعه هنا الدعاء بالخير او بالشر للسائل ولغيره ، مدح الله الصالحين قبل دعائهم وبعده واضح في القرآن الكريم وهذا طريق ترغيب في اعمالهم واحوالهم وفيه مدحة عامة للمؤمنين كونهم عرفوا الله بحق وعبدوه حق عبادته وسألوه من فضله ولطفه فجزاهم الله بذلك ان رضي عنهم (**محمد حسين فضل الله ، 2005 ، ص33**) ، وقد شهد التاريخ الانساني صراعات عديدة بين الخير والشر, وبين الصالحين والكافرين, وبين أبناء الجنس الواحد عموماً لغايات كثيرة, وبين ابناء المنطقة الواحدة, بل بين الاخوة فيما بينهم فمنذ مسألة هابيل وقابيل ولزوم هابيل الصالح السكينة والهدوء واعتداء قابيل الطالح على أخيه ومسألة الصراع بين أبناء الجنس البشري في تصاعد وتكاثر حتى غدت الأرض مسودة ومسورة بقانون الغاب الشرس, ولولا النخبة الصالحة التي أبقت أفواهها مفتوحة بالنداء بوجه الكافرين لصلاحهم والسيئين لرشدهم والمعتدين لصدهم لأصبحت الأرض ومن عليها بركانا من الاعتداءات والعداوات (**قحطان عبد الرحمن, 1986, ص5**), ومن هنا رأينا ان صيحات الانبياء والصالحين الورعين الذي هداهم الله لطاعته وحسن التوكل عليه, قد سمت للحياة الصالحة الهادئة سبيلاً قويماً ومنهجاً جيداً للتعاشر السلمي في هذه الحياة ليكون فيه الناس سواسية يحب بعضهم بعضا ويحترم بعضهم بعضا, يحافظ فيها القوي على الضعيف

ويرحم فيها الغني الفقير ويترحم فيها الشريف على الوضيع ويقوي الايثار بينهم ليكونوا في هذه الدنيا مسالمين سلميين بدل ان يكونوا اعداء متحاربين (**محمد مهدي الآصفي, 2014 ، ص137**) ، وكان مما دعا له الانبياء عباد الله المؤمنين ان يثقوا بالله العلي القدير وأن يسألوا في السراء والضراء(**محمد مهدي الآصفي, 2014 ، ص73**).

3- ادعية استجاب الله لها

ومن الامثلة التي ظهرت في القرآن الكريم قوله تعالى على لسان ابراهيمﷺ **{ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ }** (**سورة إبراهيم 37**) ، ومثله قول نوحﷺ **{ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا }** (**سورة نوح 28**) ، ان من متممات الدعاء الاجابة ولهذا وردت في القرآن الكريم اجابة الله تعالى لدعاء الأنبياء مثل ما حصل لزكرياﷺ وما حصل لأيوبﷺ كقوله تعالى **{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}** (**سورة الأنبياء 83**) ، وكانت متممات الدعاء تذكر للعبرة –كما اشرنا– اما استجابة الدعاء في ذاتها فقد اخبرنا القرآن الكريم بأنها **{ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ }** (**سورة الأنبياء 84**) , حتى يتيقن الداعي الاجابة فان تيقن الاجابة من حسن التعبد(**محمد حسين الحسيني ، ص190**)

{ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا } (**سورة يوسف 110**) أما قول نوحﷺ **{ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ }** (**سورة القمر 10**) ، فان في دعائه هذا عمومية واضحة وليس هو من نوع الدعاء للنفس وان قال في دعائه (إني مغلوب) ذلك ان هذا الدعاء جر بعده الوبال الشديد والعقاب الأليم على قوم نوح انهم طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ثم ان نوح ختم دعاءه بقوله لرب العالمين (فانتصر) وهذا يدلل على ان دعاءه لم يكن شخصياً بل هو عام قصد به الكافرين(**محمد حسين الحسيني ، ص190**).

4- مكانة الدعاء عند الله

والدعاء سلاح يتسلح به المؤمن ليقي نفسه وأهله من أهوال الانحراف والميول التي تعصف بهم يمينا وشمالا قال نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم): (الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض), ويتسلح به المسلم الذي يرغب في الطلب من ربه الخير الجزيل, وكيف يطلب العبد من الرب ما يشاء بغير

الدعاء له والاستشفاع بما فرضه الله قال تعالى { **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** } (**سورة الأَعراف 180**) , وكان رسول الله كثير الاهتمام بتعليم الناس أصول الارتباط بينهم وبين الله تعالى قال(صلى الله عليه وآله وسلم): يوماً (ألا ادلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم, ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء) (**الكليني, 1948 ، ص468**), وكان يربط الدعاء بأمور الحياة ربطا وثيقاً قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام) (**ينظر: محمد حسين فضل الله 2001 ، ص115**) ، ولقد شكل الدعاء بوصفه نتاجاً انسانياً حلقة الوصل العظمى بين العبد وربه ، وعلى قدر حب العبد للاقتراب من ربه الكريم كان حب الدعاء والتواصل معه ، والدعاء عبادة حاله في ذلك حال بقية العبادات وطريق للاتصال بالحضرة الالهية بسيل من الكلمات الممزوجة بالآهات واللواعج والانكسارات النفسية التي ولدتها الذنوب الكثيرة, التي اقترفها الانسان في وقت وهو الان ليطرحها زفرات ونفثات وجدانية يروم فيها الاستغفار والتوبة امام يدي حليم كريم يطلب فيها الصفح والغفران منه تعالى وآل البيت خير من يمثل ذلك النوع من البشر, فقد دأب الامام علي وآل بيته الاطهار على التنفيس عن كرب الحياة بآهات ولواعج ومناجاة صادقة أمام الرب الكريم لطلب العفو والغفران, وتعليم الناس أصول الاتصال به تعالى ، فالدعاء عندهم رمز للعبودية وطريق للغفران وسبيل للنجاة من الذنوب(**محمد رضا المظفر ، 1968 , ص88**)، حتى أخذ عنهم شيعتهم ومحبوهم هذا المعنى فأصبح الدعاء (من خصائص الشيعة التي امتازوا بها, وقد ألفوا في فضله وآدابه وفي الادعية المأثورة عن آل البيت ما يبلغ عشرات الكتب من مطولة ومختصرة وقد اودع في هذه الكتب ما كان يهدف اليه النبي وال بيته صلوات الله عليهم من الحث على الدعاء والترغيب فيه) (**محمد رضا المظفر ، 1968 ، ص89**).

المبحث الثاني: اللسان السلبي

لا يخفى ان سخط الله تعالى يقع بموارد كثيرة ومن أهم تلك الموارد اللسان فكما فيه الفوز بالجنان ففيه النزول الى دركات النيران والعياذ بالله ويمكن بيان ذلك بمستويات:

1–الغيبة: (الوقيعة في الناس لأنها لا تقل الا في غيبة، يقال: اغتابه اغتيابا إذا وقع فيه وذكره بما يكره من العيوب وهو حق، والاسم الغيبة، وهي ذكر العيب بظهر الغيب، وغابه: عابه، وذكره بما فيه من السوء، كاغتيابه) (**ابو الحسين احمد ابن فارس،1966، ص344**).

الغيبة في اللغة: (غاب اذا اغتاب وغاب اذا ذكر انساناً بخير أو شر والغيبة: فعلة منه, تكون حسنة وقبيحة) (**محمد بن مكرم ابن منظور، 1968 ، ص654**) ، وقد اختلف العلماء في حد الغيبة فقال الراغب: هي أن يذكر الانسان عيب غيره من غير محوج الى ذكر الله(**النراقي, 2011م, ص321**) ، وقال الغزالي (حد الغيبة ان تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه) (**ابو حامد محمد الغزالي، 2001م ، ص188**) ، والغيبة ان تذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه(**محسن النوري، 2004م، ص105**) ، وقال النووي في كتابه الأذكار تبعاً للغزالي (الغيبة ذكر المرء بما يكرهه, سواء كان ذلك في بدن الشخص, أو دينه, أو دنياه, أو نفسه, أو خلقه, أو ماله, أو ولده, أو زوجه, أو خادمه, أو ثوبه, أو حركته أو طلاقته, أو عبوسته, أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والرمز(**محي الدين يحيى 1995م, ص115**) ، وقال الجرجاني (الغيبة ذكر مساوئ الانسان التي فيه في غيبة والبهتان ذكر مساوئ الانسان وهي ليست فيه) (**محمد امين زين الدين, 2007, ص242**) ، والغيبة لا تختص باللسان, فحيث ما أفهمت الغير ما يكرهه المغتاب ولو بالتعريض, او الفعل, أو الاشارة, أو الغمز, او اللمز, أو الكتابة وكذا سائر ما يتوصل به الى المقصود, كان يمشي مشية فهو غيبة بل هو أعظم من الغيبة, لأنه أعظم وأبلغ في التصوير والتفيهم (**ابو الحسن علي الجرجاني, 1986م, ص74**).

2– النميمة: النميمة في اللغة: (يقال: نم الحديث ينمه، وينمه بكسر النون وضمها، نما، والرجل نمام، وقته يقته بضم القاف قتا، قال العلماء: النميمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد بينهم) (**محمد بن مكرم ابن منظور، 1968، ص112**)، والنم اظهار الحديث بالوشاية وأصل النميمة الهمس والحركة (**اسماعيل بن حماد الجوهري، 2007، ص344**)، قال ابن حجر (واختلف في الغيبة والنميمة هل هما متغايرتان او متحدتان؟ والراجح التغاير, وان بينهما عموماً وخصوصاً وجهان وذلك لأن النميمة نقل حال شخص لغيره على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه ام بغير علمه) (**ابن حجر، 1997 ، ص473**) والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه, فامتازت النميمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة(**جعفر البياتي ، 2001، ص221**) ، ومن جزاء صاحب الغيبة كسوة النار لقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من أكمل برجل مسلم اكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم, ومن كسي ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم, ومن قام برجل مقام سمعة ورياء, فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة) (**محمد باقر المجلسي ، 1983م ، ص128**) ، وهذا الحديث فيه الوعيد لمن اكل اكلة برجل

مسلم: أي بسبب اغتيابه والوقيعة فيه, او بتعرضه له بالأذية عند من يعاديه, او كسي ثوباً بسبب اهانته فان الله عز وجل يطعمه من جهنم مثل ما طعم بهذا الرجل المسلم ويكسوه من جهنم مثل ما كسي لأن الجزاء من جنس العمل ، والنميمة في الأصل نقل القول الى المقول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقل اليه ، او غيرهما ، وسواء كان المنقول قولاً، ام فعلاً وسواء كان عيباً ام لا حتى لو رأى شخصاً يخفي ماله فأفشى كان نميمة(**احمد عبد الكريم قاسم جواد ، 2011م ، ص473**) ، وقد ورد في رواية (لا يدخل الجنة نمام, وفي أخرى قتات وهو مثل الأول فالقتات هو النمام) (**محمد باقر المجلسي ،1983م , ص128**) ، (كأنه أشار بهذه الترجمة الى بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلاً, كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم) (**ابن حجر، 1997 ، ص472**).

3– مخالفة القول للفعل: من الازمات التي يمر بها مجتمعنا اليوم, مخالفة عمل المرء قوله وامره الناس بالبر ونسيانه نفسه, ولأمر الله, ان ذلك لمن اشد المقت للنفس, بل هو خفة في العقل وسفه في الرأي, قال سبحانه **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } (سورة الصف 2)** ، وقال تعالى **{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (سورة البقرة 44)** , وقال عبد الله بن مسعود (ان الناس قد احسنوا القول كلهم, فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه(**النيسابوري، 1955م ، ص412**) ، ان من اعظم المصائب في المجتمع ان يقول الشخص الخير بلسانه, ويحث عليه بقلمه وربما تمدح به في المجالس والنوادي, ثم هو بعد ذلك لا يفعله, وتراه ينهى عن الشر ويظهر مقته وربما ادعى التنزه عنه ومجانبته, وهو في الواقع متلوث به غارق في اوحاله ولك ان تحدث امراً في عظم شأن الصلاة واهمية ادائها جماعة في المسجد, أو تباحثه في بر الوالدين وصلة الارحام, او تناقشه في اداء الامانات الى اهلها وتحرى الحلال او تكلمه عن حق الجار وحفظ ود الصاحب ورعاية عهد العشير, لتجده عالما بكل هذا متحدثا فيه حديث الواثق من نفسه اللائم لمن حوله, الشاكي تقصير الاخرين ومخالفتهم, فاذا تأملت واقعه وتابعت تصرفه في حياته وجدت شخصا اخر, يجمع مع التقصير في الصلوات سواء الخلق في التعامل, ويضيف الى اخلاله بالأمانة تساهله في العمل وربما كان من اهل العقوق وقطيعة الأرحام(**ناصر الدين الاسد ، 1966م ، ص177**).

ان مما يحزن القلب ويحز في النفس في زماننا ، ان فئة ما من الاباء والمربين والكبار صاروا لا يتورعون ان يقولوا ما لا يفعلون ، ولا يستحيون ان ينهوا عما فيه يقعون ، بل وجد منهم قدوات سيئة لمن تحت ايديهم من ابناء وطلاب وصار الصغار يرون التناقض الواضح على الكبار, مما اوقعهم في حرية واضطراب, وجعلهم لا يستقرون على حال' وصار احدهم يسأل نفسه: ماذا افعل وهذا ابي وكيف اتصرف وذاك معلمي, أاصدق حسن أقوالهما ام اقتدي بسيء فعالهما؟(**ناصر الدين الاسد ،1966م ، ص178**) ، وقد قال الشيخ الغزالي متحدثاً عن المعلم (ان يكون المعلم عاملاً بعلمه, فلا يكذب قوله فعله ، لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار اكثر، فاذا خالف العمل العلم منع الرشد) (**ابو حامد الغزالي ، 1979م ، ص96**).

الخاتمة:

حاصل ما تقدم ان اللسان سلاح ذو حدين فهو عند اللبيب المهتدي اله من الآت الخير والبر ومركب من مراكب البلوغ والنجاح ورأب صدع الفلك المآخر وهو عند الوقح السفيه عقرب خبيثة ودود علق يلاصق لحم من ينال ولهذا فهذه وقفات يسيرات مع اهم واشد آفات اللسان فاليك اياها مختصره ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق ، الافه الاولى: الشرك بالله تعالى فان معصيه النطق يدخل فيها الشرك, وهو أعظم الذنوب عند الله عز وجل ويدخل فيها القول على الله بغير علم ، الافة الثانية: القول على الله بغير علم اذ إن القول على الله تعالى بغير علم هو من اعظم الذنوب.

CONCLUSION

The summary of what has been mentioned is that the tongue is double-edged sword ; for the wise and guided person, it is a tool of goodness and charity, a means to achieve success and mend the brokenness of the universe. However, for the rude and foolish, it is a malicious scorpion, a leech that clings to the flesh of its victim. Therefore, here are some brief reflections on the most important and severe ailments of the tongue, summarized for you, as what adorns the neck suffices, The first ailment : associating partners with Allah Almighty, as the sin of speech can involve shirk, which is the greatest sin in the sight of Allah, and it includes speaking about Allah without knowledge, The second ailment : speaking about Allah without knowledge, as this is one of the gravest sins.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المراجع

القرآن الكريم

1- ابن الاثير (1364)، النهاية في غريب الحديث، ط4, مؤسسة اسماعيليان، قم.
2- ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (1955م)، صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
3- ابو بكر عبد القاهرة بن عبد الرحمن الجرجاني (2002م)، التعريفات، ط1. دار الكتب العلمية، بيروت.
4- ابو جعفر محمد بن الحسن المعروف الطوسي (1957م)، التبيان في تفسير القرآن تح: احمد حبيب قصير العاملي، مطبعة النعمان، النجف.
5- ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليين (1948م)، شرح الاصول من الكافي، ط2، تحقيق: علي أكبر غفاري، النشر دار الكتب الإسلامية– أخو نده،
6- ابو حامد محمد بن محمد بن احمد، الغزالي(2001م)، احياء علوم الدين دار الحديث، القاهرة.
7- ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن بحر النسائي (1987م)، سنن النسائي، دار الحديث، القاهرة.
8- ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (2004م)، الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الاسلامية، إيران،
9- ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (1968م) لسان العرب، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان.
10- احمد بن محمد الفيومي(2001م)، المصباح المنير، دار المحجة، بيروت.
11- احمد بن محمد مهدي الراقي (2011م)، جامع السعادات، دار المحجة، بيروت.
12- احمد عبد الكريم قاسم، جواد(2011م) اخلاق الانبياء في القرآن والسنة، دراسة تطبيقية، ط2, دار الغرب العربي، بيروت – لبننا.
13- احمد ماهر البقري (1982م)، دراسات في القرآن الكريم، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية.
14- جد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (1987م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط2, بيروت، لبنان.
15- جعفر البياتي (2001م)، الأخلاق الحسينية، منشورات المعارف- بيروت
16- جلال ال احمد (2000م) قشة في الميقات، دار الهادي، بيروت.
17- الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني (2000م) مفردات الراغب، در الكتب العلمية.
18- الخليل بن احمد الفراهيدي (1981م)، العين، تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، (ت180هـ) دار الرشيد للنشر، بغداد.
19- زاهر محمد حسن (2000م)، منهاج الجدل في القرآن الكريم، دار المجتبى، بيروت.
20- السيد ابو القاسم الخوري (2009)، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة العالمي، بيروت.
21- شهاب الدين احمد بن علي بن حجر ابن حجر العسقلاني (1997م) لسان الميزان، ط2, دار الفكر للنشر، بيروت.
22- الشيخ ابراهيم البادرين والشيخ محمد هادي معرفة، بأشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني، ابو منصر احمد بن علي بن ابي طالب الطبري (2003م)، ط4, دار الأسوة للطباعة والنشر، قم.
23- عبد الامير احمد (1965م)، مباحث ونظريات في علم الاخلاق، ط4، دار الثقافة العربية للطباعة.
24- عبد الحميد بن هبة الله ابن ابي الحديد (1964م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.
25- عبد الرحمن بن محمد الخضري المغربي ابن خلدون (2009م)، مقدمة ابن خلدون دار الكتب العلمية، بيروت.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
26- علي بن ابي بكر الهيثمي (1987م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مج3 دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت.
27- عماد الدين ابو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي ابن كثير (19986م)، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
28- قحطان عبد الرحمن، الدوري (1986م)، الدعاء جامعة بغداد.
29- محمد اديس الندوي (1988م) تحقيق: محمد حامد الفقي، ابن قيم الجوزية، ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن ايوب الدمشقي، التفسير القيم، ط1، دار الرائد العربي- بيروت.
30- محمد امين زين الدين (2007م)، الاخلاق، دار احياء التراث، بيروت.
31- محمد باقر المجلسين (1983م)، بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2, مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.
32- محمد بن ابراهيم النعماني (1976م)، كتاب الغيبة، مطبعة النجف، العراق.
33- محمد بن الحسن الحر العاملي (2003م) تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط2، التحقيق والطباعة والنشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
34- محمد بن حسين الشريف الرضي (2010م)، نهج البلاغة، مؤسسة الرافد للمطبوعات، قم.
35- محمد بن عبد القادر الرازي (1994م)، مختار الصحاح، ط1, دار الكتب العلمية، بيروت.
36- محمد بن علي بن شهر آشب المازندراني (2006م)، مناقب ال ابي طالب، دار المرتضى، بيروت.
37- محمد جواد مغنية (2002م)، تفسير الكاشف، مؤسسة العالمي، بيروت، ج4.
38- محمد رضا المظفر (1968م) عقائد الامامية، ت: حامد حفني داود، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
39- محمد ري شهري محمدي الري شهري (2011م)، ميزان، الحكمة، بيروت دار الاميرة.
40- محمد علي الرباني الواعظين (2005م)، الواعظ لكل واعظ ومتعظ، انصاريان للطباعة، إيران، ج3.
41- محمد كالنتر (1998م)، مفتاح الفلاح في دعاء الصباح، المعارف، بغداد.
42- ناصر الدين الأسد (1966)، الاخلاق في موكب الحضارة الاسلامية، ط3، دار المعارف مصر.
43- نصر بن مزاحم التميمي (2011م) صفين، دار الاندلس، بيروت.

List of sources and references

The Holy Quran

1- Ibn al-Athir (1364), Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith, 4th edition, Ismailian Foundation, Qom.
2- Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (1955), Sahih Muslim: Edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Issa Al-Babi Al-Halabi.
3- Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman Al-Jurjani (2002), Al-Ta'arifat, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
4- Abu Ja'far Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (1957), Al-Tafsir, edited by Ahmad Habib Qasir Al-Amili, Al-Nu'man Press, Najaf.
5- Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq Al-Kulayni (1948), Sharh Al-Usool min Al-Kafi, 2nd edition, edited by Ali Akbar Ghafari, published by Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah – Akhondah.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
6- Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Ahmad Al-Ghazali (2001), The Revival of the Religious Sciences, Dar Al-Hadith, Cairo.
7- Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Bahr al-Nasa'i (1987), Sunan Al-Nasa'i, Dar Al-Hadith, Cairo.
8- Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari (2004), Linguistic Differences, Islamic Publishing Foundation, Iran.
9- Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur (1968), Lisan Al-Arab, Dar Al-Fikr Edition, Beirut, Lebanon.
10- Ahmad ibn Muhammad al-Fayoumi (2001), Al-Misbah Al-Munir, Dar Al-Mahajja, Beirut.
11- Ahmad ibn Muhammad Mahdi al-Naraqi (2011), Jam'u Al-Sa'adat, Dar Al-Mahajja, Beirut.
12- Ahmad Abdul Karim Qasim, Jawad (2011), The Ethics of the Prophets in the Quran and Sunnah, An Applied Study, 2nd edition, Dar Al-Gharb Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
13- Ahmad Mahir Al-Baqari (1982), Studies in the Holy Qur'an, University Youth Foundation, Alexandria.
14- Jad al-Din Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruz Abadi (1987), Al-Qamus Al-Muhit, edited by the Heritage Office at Al-Risalah Foundation, 2nd edition, Beirut, Lebanon.
15- Ja'far Al-Bayati (2001), Al-Husayni Ethics, Al-Ma'arif Publications, Beirut.
16- Jalal Al-Ahmad (2000), A Straw in the Miqat, Dar Al-Hadi, Beirut.
17- Al-Husayn bin Muhammad bin Al-Mufaddal Al-Isfahani (2000), Mufradat Al-Raghib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
18- Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi (1981), Al-Ayn, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, (d. 180 AH), Dar Al-Rashid for Publishing, Baghdad.
19- Zahir Muhammad Hasan (2000), Manhaj Al-Jadal in the Holy Quran, Dar Al-Mujtaba, Beirut.
20- Sayyid Abu Al-Qasim Al-Khoei (2009), Al-Bayan in the Interpretation of the Quran, Al-Alami Foundation, Beirut.
21- Shihab Al-Din Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (1997), Lisan Al-Mizan, 2nd Edition, Dar Al-Fikr for Publishing, Beirut.
22- Sheikh Ibrahim Al-Bahadari and Sheikh Muhammad Hadi Ma'rifah, supervised by the scholar Sheikh Ja'far Al-Sabhani, Abu Mansur Ahmad bin Ali bin Abi Talib Al-Tabrisi (2003), 4th edition, Dar Al-Uswah for Printing and Publishing, Qom.
23- Abdul Amir Ahmad (1965), Researches and Theories in Ethics, 4th Edition, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya for Printing.
24- Abdul Hamid ibn Hibat Allah ibn Abi Al-Hadid (1964), Sharh Nahj Al-Balagha, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
25- Abdul Rahman bin Muhammad Al-Khudari Al-Maghribi Ibn Khaldun (2009), Introduction of Ibn Khaldun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
26- Ali bin Abu Bakr Al-Haythami (1987), Majma' Al-Zawa'id wa Manba' Al-Fawa'id, Vol. 3, Dar Al-Rayan for Heritage, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, Beirut.
27- Imad al-Din Abu al-Fida Ismail al-Qurashi al-Dimashqi Ibn Kathir (1986), Tafsir Al-Qur'an Al-Azim, 1st edition, Dar wa Maktabah Al-Hilal, Beirut.
28- Qahtan Abdul Rahman, Al-Duri (1986), The Prayer, University of Baghdad.
29- Muhammad Adis Al-Nadwi (1988), Edited by Muhammad Hamid Al-Faqih, Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Ibrahim bin Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Al-Dimashqi, Al-Tafsir Al-Qayyim, 1st edition, Dar Al-Ra'id Al-Arabi, Beirut.
30- Muhammad Amin Zain Al-Din (2007), Ethics, Dar Iḥyā' Al-Turāth, Beirut.
31- Muhammad Baqir Al-Majlisi (1983), Biharu Al-Anwar Al-Jami' li Durar Akhbar Al-A'immah Al-Athar, 2nd edition, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon.
32- Muhammad bin Ibrahim Al-Nu'mani (1976), The Book of Ghaybah, Al-Najaf Press, Iraq.
33- Muhammad ibn al-Hasan al-Hurr al-'Amili (2003), Tafsil Wasail Al-Shi'a ila Tahsil Masail Al-Shari'ah, 2nd edition, editing, printing, and publishing by Al-Bayt Foundation for Reviving Heritage, Beirut.
34- Muhammad ibn Hussein Al-Sharif Al-Razi (2010), "Nahj al-Balaghah," Al-Rafid Foundation for Publications, Qom.
35- Muhammad bin Abdul Qadir Al-Razi (1994), Mukhtar Al-Sihah, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
36- Muhammad bin Ali bin Shahr Ashub Al-Mazandarani (2006), Manaqib Al-Abi Talib, Dar Al-Murtada, Beirut.
37- Muhammad Jawad Mughniyah (2002), Tafsir Al-Kashif, Al-Ilmi Foundation, Beirut, Vol. 4.
38- Muhammad Rida Al-Muthaffar (1968), Beliefs of the Imami, Translated by Hamid Hafni Dawood, Al-Nu'man Press, Najaf Al-Ashraf.
39- Mohammad Raye Shahr Muhammad Al-Rayshiri (2011), "Mizan al-Hikmah," Beirut: Dar Al-Amira.
40- Muhammad Ali Al-Rabbani Al-Wa'izi (2005), Al-Wa'iz Li Kulli Wa'iz wa Mu'taz, Ansarian Printing, Iran, Vol. 3.
41- Muhammad Kalanter (1998), Miftah Al-Falah in the Morning Supplication, Al-Ma'arif, Baghdad.
42- Nasir Al-Din Al-Asad (1966), Ethics in the Procession of Islamic Civilization, 3rd edition, Dar Al-Ma'arif, Egypt.
43- Nasr bin Muzahim Al-Tamimi (2011), Siffin, Dar Al-Andalus, Beirut.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 07 (21) 30/12/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The tongue between negativity and positivity A study in the Qur'anic concept

Mohammed Hashim Jabar AL-Awadi [1]
[1] Sukkar Castle Education Department
mohammedalmuswi4@gmail.com
Ali Khudair Awad Alzidi [2]
[2] Department of Shatra Education
alijarjes30@gmail.com

Abstract

Shedding light on the most important physiological organ in man through which it is possible to gain closeness to God Almighty or descend to the depths of Hell. God forbid. Reciting the Qur'an with that physiological organ also slanders chaste women. Therefore, the afflictions of the tongue are among the most dangerous afflictions for man, because it is easy for man to be cautious and beware of Eating forbidden things, injustice, adultery, theft, drinking alcohol, looking at forbidden things, and other forbidden things, and it is difficult for him to be careful and guard against the movement of his tongue, until you see a man referred to as religious, ascetic, and worshiping, and he speaks words out of God's displeasure, not paying attention to them. He will fall into Hell for seventy years, and as you can see from a man who abstains from immorality and injustice, his tongue is cut off, and he is slaughtered in honor of the living and the dead, and he does not care about what he says, and there is no power or strength except in God, the Most High, the Great.

Keywords: tongue, negative, positive, Quranic concept